

اللجنة الوطنية لإعداد الحوار حول الإنتاجية

محضر جلسة الحوار ليوم 4 جويلية 2009

التأمت الجلسة التاسعة عشر للجنة الوطنية لإعداد الحوار حول الإنتاجية يوم السبت 4 جويلية 2009 بمدينة العلوم بتونس.

وقد نظمت بالاشتراك مع التجمع الدستوري الديمقراطي الذي وضع لها شعار **"المرأة والإنتاجية : رهان متجدد لدعم التنافسية"**.

(1) وفي بداية الجلسة، قدمت السيدة فوزية الخالدي¹ للموضوع مشيرة لما يوليه التجمع الدستوري الديمقراطي من أهمية لجانيه الاجتماعي والاقتصادي ومدى مشاركة المرأة في الاهتمامات الوطنية مثلما هو الحال فيما يخص الإنتاجية، ويكون تجسيم ذلك عبر :

- ترسيخ ثقافة الإنتاجية والجودة،
- تظافر الجهود لتحقيق الأهداف في هذا المجال و الحد من الفارق بين تونس و البلدان الأخرى (27% حاليا).

ولمزيد التفاعل والمساهمة وإثراء الحوار الوطني حول الإنتاجية، تم استدعاء ممثلات عن نساء الأعمال عن كل لجان التنسيق وكذلك ممثلات المجتمع المدني.

(2) وقد قدمت السيدة رياض الزغل² عرضا حول **"المرأة ورهان الإنتاجية و الأداء"**. وقد كان هذا العرض مستوحى من عرضها السابق³ في صلب اللجنة.

¹ الأمنية العامة المساعدة المكلفة بشؤون المرأة بالتجمع الدستوري الديمقراطي.

² عضو اللجنة الوطنية لإعداد الحوار حول الإنتاجية.

³ «*La Gestion des Ressources Humaines et la performance des organisations*» بتاريخ 28 أفريل 2009.

ومن أبرز النقاط التي تطرقت لها المحاضرة، يمكن ذكر أهمها :

- ✓ موضوع المرأة و الإنتاجية يحتوي على تحديات إضافية و لذلك وجب إيجاد الحماس والدافعية (motivation)،
- ✓ الأداء أشمل من الإنتاجية لأنه يحتوي جوانب أخرى علاوة على الموارد (يد عاملة و رأسمال) والإنتاج،
- ✓ التصرف الأمثل في الموارد البشرية يخلق القيمة المضافة و بالتالي الثروة المادية في مرحلة أولى والمعرفية في مرحلة ثانية. هذه المكتسبات المعرفية وجب توثيقها للاستفادة القصوى منها، مع الحرص على أن لا يكون التصرف في المعرفة أداة للتمييز ضد المرأة،
- ✓ إيجاد المزيد من الدوافع لتوظيف الكفاءات وذلك قصد تحسين الإنتاجية على أن تكون الدافعية و الأداء خير حوافز لتحقيق هذه الغاية،
- ✓ الشغل هو من أهم الركائز لتحرير المرأة و إثبات ذاتها و دمجها في المجتمع المتطور (يكفي أن يكون للمرأة الاختيار)، لأنه خلافا للمجتمع التقليدي الذي لا يوفر للمرأة مكانة هامة و يقتصر دورها في شؤون المنزل و بصفة عامة أعمال غير ملموسة،
- ✓ بحكم أن المجتمع صار متغيرا، فلذا وجب على المرأة أن تكون مبتكرة و منتبهة لما يدور حولها و ذلك لمواكبة هذه التغيرات،
- ✓ وكذلك محاولة تلافي بعض المكبلات في الشغل والتي تعوق دون أخذ المرأة مكانتها، و يمكن ذكر :
 - عدم توفر الوقت الكافي لممارسة أشغال وأنشطة أخرى نظرا لأهمية دورها الاجتماعي،
 - اختراق السقف البلوري وهو حاجز ببيكولوجي و الذي يحول دون تطورها بنسق أسرع (وهو من صنع الرجال أولا ثم النساء ثانيا)،
 - محدودية الطموح المهني،
 - بصفة عامة المستوى التعليمي للمرأة يفوق ما تتطلبه منها وظيفتها (surqualification)، وبالتالي يكون عائقا لها و يحد من دافعيته.

(3) وقد قدم اثر ذلك السيد عبد الحميد التريكي⁴ بسطة حول مفهوم الإنتاجية وأهم النتائج مبينا أن الهدف من تحسين الإنتاجية، على المستوى الوطني، هو خلق قيمة مضافة جديدة تمكن من توزيع للأجور والاستثمار وبالتالي فرص جديدة لإحداث مواطن شغل.

وأضاف أنه على المستوى العالمي هناك علاقة عضوية بين تحقيق نسب نمو أرفع وبتالي إنتاجية أفضل تحد من نسق ارتفاع نسبة البطالة، ولذا تم تحديد نسبة 50% كمساهمة للإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج في النمو في تونس (فنلندا 80% و كوريا 70%).

كما أبرز السيد عبد الحميد التريكي أن التحسن في مستوى الإنتاجية يكون على مستوى الكلي في اقتصاد منغلق ومحمي، مقابل دور أكثر فاعلية تلعبه المؤسسة في اقتصاد منفتح و معلوم.

ولاحظ في الأخير أن نسبة الفتيات من مجموع الطلبة في التعليم العالي تبلغ 60% في حين أنها لا تتعدى 30% من مجموع اليد العاملة، وهو ما يوفر آفاقا جديدة بالنسبة للمرأة للشغل و المساهمة بالتالي في تحسين الإنتاجية.

(4) اثر ذلك تم فتح باب الاقتراحات و النقاش، و قد تم تناول أبرز النقاط التالية :

✓ إعطاء أدوار جديدة للمرأة في المجتمع و في المؤسسة خلافا لدورها التقليدي وذلك قصد تحسين إنتاجيتها (سلطة القرار التصرف في الموارد المالية – تغيير الوضعيات الحالية لتكون أكثر عدالة – ...)،

✓ تطوير النظم و المفاهيم الاجتماعية و الثقافية في اتجاه المرأة،

✓ الإجراءات في ميدان الفلاحة (400 قرار) شجعت المرأة على اقتحام الميدان (50% من المعينين الفلاحين)، لكن الصعوبة تكمن في ترويج المنتج نظرا لعدم تفهم المجتمع لوضعية المرأة-الفلاحة و كذلك نقص الاختصاصات التي تناسب المرأة على مستوى التكوين الفلاحي،

✓ تقليص المسافات بين المستثمر و المنتج لأنه يصعب على المرأة-الفلاحة من الولايات الداخلية التحول للعاصمة و الانتفاع أكثر بالخدمات،

⁴ عضو اللجنة الوطنية لإعداد الحوار حول الإنتاجية و كاتب الدولة لدى وزير التنمية و التعاون الدولي المكلف بالتعاون الدولي و الاستثمار الخارجي.

- ✓ مفهوم الأداء هو فطري بالنسبة للمرأة بما أنها تلعب هذا الدور في الشؤون المنزلية،
- ✓ من مكامن اندماج المرأة في الدورة الاقتصادية، التنمية المستدامة و التحكم في الطاقة و المحافظة على المحيط،
- ✓ الحد من الأمية الرقمية للمرأة و دعم تكوينها في هذا المجال لمزيد توفير فرص الشغل لها و لتكون عنصرا فعالا،
- ✓ العدالة في تقسيم الأدوار في الشؤون المنزلية و بالتالي توفير مزيد من الوقت للمرأة للعمل أكثر وتحسين الإنتاجية،
- ✓ مفهوم توقيت العمل وتنقيحه و مراجعته يجب أن يكون متعلقا بالأسرة وليس بالأم أو المرأة،
- ✓ تأطير المرأة على مستوى الجودة و خصوصا في الميدان الفلاحي،
- ✓ البحث على المزيد من السبل في القطاع الغير مهيكّل لأن للمرأة نصيبها في العديد من أنواع العمل في هذا المجال،
- ✓ مزيد تعميق هذا المحور على مستوى الـCREDIF

(5) اثر ذلك تم اقتراح :

- ❖ اقرار أسبوع وطني للنهوض بالإنتاجية
- ❖ احداث معهد وطني لدراسة ومتابعة الإنتاجية (كما كان معمول به في الستينات)
- ❖ بعث يوم للإنتاجية في كل مؤسسة
- ❖ احداث جائزة سنوية لأحسن مجهود في الإنتاجية

تم الانجاز من طرف :

المنجي بن شعبان